الى فوق والتدخين وكذا الاجزاء الغالب عليها اليابس فالبخار ماء متحلل
والدخان ارض متحللة وكل ذلك عن حرارة مصعدة فالرطب المحض لا يدخن و
اليابس المحض لا يبخر ذكره الابن في الحكمة العقامية وذكر ايضا ان الحرارة اذا اثرت
في البلة اصعدت منها اجزاء وخصوصا اذا اعانتها حرارة محتقنة فما يصعد
من جوهر الرطب فهو بخار وصعوده ثقيل وما يصعد من جوهر اليابس فهو دخان و
صعوده خفيف سريع والبخار حار رطب والدخان حار يابس وفي شرح القانون لابن نفيس
رحمه الله تعالى فانه ما هية الدخان ارض لطيفة ويختلف بجوهره واصنافه جميعها مخففة
بجوهرها الارضي وفيها يسير نارية واقواها دخان القطران ثم دخان الزفت
الرطب ثم دخان الميعة ثم المرهم الكندر ثم البطم وينبغي ان يكون دخان النفط اقوى
للجميع والدخان جوهر ارضي لطيف منضج محلل فدخان الكندر ودخان البطم ايضا
ينفع في ادوية قروح العين ويمنع نبات الشعر والسلاق والتاكل والرطوبات التي
لا ترد معها وقروح الماقي وهو مجفف قابض وفي تذكرة الشيخ داود قال دخان
كل ما احترق صاعد الى الحكم ما تولد منه وغالب ما يداوى به العين وفي منهاج البيان
الدخان ارضي لطيف يختلف باختلاف اصنافه وهو مجفف وفيه يسير نارية وفي زخيرة العلائي
قال دخان الزرنيخ مع الشحم ينفع من الربو ويفتح الانتصاب والدخن بشعر الانسان
ينفع من الخناق ودخان السراج المطفي ينفع منه ودخان الطرفا يمنع من فساد
الهواء والوباء وينفع المجدورين وذكر في كتاب ما لا يسع الطبيب جهله قال
كل دخان فهو يجفف لارضيته وفيه تسخين يسير بسبب ناريته وقد تتفاوت ويختلف
حاله باختلاف ما يتولد عنه فدخان الحار حار والعذب عذب والمستعمل في ادوية
العين

العين دخان الكندر وهو يدخل في اخلاط ادوية العين الوادمة المقروحة فينفعها
ويجلائها كما يدخل في ادوية المحمرة لاشفارها وجعود دخان المر والبطم وهما
نافعان من رطوبات العين والتاكل الحادث في الماقين ودخان العوار يرجاد محدد
الدموع يقطع السبل جلاء ودخان الميعة اقوى منه ثم الزفت ثم القطران وكلما
احتد الدخان صلح المداومة للاشفار مع غلظ وحمرة وصلابة وتناثر شعر وكان
ابلغ من غيره انتهى وهذا ما يتعلق بمطلق الدخان نفعا وضرا ذكرناه لابطال قول
من يقول ان الدخان مضر كله مطلقا ويجازف في مقالته فيبني عليها ما في عقله الفاسد
من محال جهله وعدم معرفته بان الله تعالى لم يخلق شيئا الا وفيه منفعة او مضرة كما قال
في الرمان انه ينفع كله ومع ذلك فالكثير منه مضر والسمك مضر كله والقليل منه نافع مغذ
ولا شك ان دخان كل شيء اخف ذلك الشيء كما قدمناه فدخان النافع نافع ودخان
المضر مضر وكل شيء فيه نفع من وجه وضرر من وجه فلو كان اصل ضرر التنفع يوجب لحرمة لحرم
استعمال كل شيء فانه ما من شيء الا وهو مضر في بعض الامزجة ولو بعجه فان لحم السمك
حلال طيب وقد مدحه الله تعالى بقوله لحما طريا وتاكلون منه لحما طريا وكان مما كل الانبياء عليهم
السلام على ضرره بالبدن قال في كتاب ما لا يسع الطبيب جهله والسمك يضر باصحاب
الامزجة البلغمية والمعدة البلغمية ويولد فيهم وفي غيرهم اخلاطا في العصب
والدماغ توجب امراضا صعبة مزمنة واطال في ذلك وغيره ذكر كذلك ايضا وكذلك
الطراخون قال في كتاب ما لا يسع انه يفسد حاسة الذوق زمانا وهو بطيء
الانهضام يجفف الرطوبات وينشف البلة وهو نافع وينبغي ان لا يكثر منه المحرورون
ولا المبهورون لان له كيفية لداغة حارة تنكي في اعصابهم لرقتها وهو يحرق

[illegible]
في كتاب ما لا يسع الطبيب جهله [illegible]

Copyright © King Saud University